

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : أَيْتَنِي بِكِتَابٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ بَعْدِي قَالَتْ : فَلَمَّا قَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(١).

ثالثا - درجة الحديث ومن أخرجه :

هذا حديث محفوظ من حديث أبي محمد ، ويقال : أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي اليمى عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها . وقد تابع عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي اليمى الملىكى نافع بن عمر الجمحى ، وعبد العزيز ابن ربيع فروياه عن ابن أبي مليكة كما رواه عبد الرحمن وقد صح معنى هذا الحديث من رواية عروة بن الزبير عن خالته عائشة . وأخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسى عن يزيد ابن هارون عن إبراهيم بن سعد الزهرى عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهرى عن عروة فكان شيخنا سمعه من مسلم .

البلد الثامن والعشرون : تبريز

أولا - التعريف بالبلد «تبريز»^(*) وهى قسبة أذربيجان .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٧/٦) . ومسلم بنحوه كتاب الصحابة باب من فضائل أبى بكر الصديق (١٨٥٧/٤) .

(*) تبريز : من أشهر مدن أذربيجان وهى مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالأجر والجص ، وفى وسطها عدة أنهار جارية ، والبساتين محيطة بها ، والفواكه بها رخيصة . معجم البلدان (١٣/٢) بصرف .

ثانيا - الحديث وراوييه :

ماذا تقول في التشهد

أخبرنا القاضيان أبو الفضل محمد وأبو القاسم محمود أنبا أحمد بن الحسين بن علي الحداديان التبريزيان بقراءتي عليهما بتبريز في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وخمسمائة قالا : أنبا الشريف أبو نصر محمد ابن محمد بن علي بن الحسين الزينبي ببغداد قال : قرىء عليّ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص وأنا حاضر قال : ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا أبو عبيد الله الخزومي سعيد بن عبد الرحمن قال : ثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش ومنصور عن شقيق ابن سلمة^(١) عن ابن مسعود^(٢) - رضي الله عنه - قَالَ : كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ التَّشَهُدُ السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَقُولُوا هَكَذَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ »^(٣) . قال ابن ضاعد : هكذا قال في أوله : كنا نقول قبل أن يفرض التشهد .

- (١) يُكنى أبا وائل ، الأسدي ، الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، أدرك النبي ﷺ متفق على توثيقه ، حديثه في الكتب الستة ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . انظر : طبقات ابن سعد (٩٦/٦) ، تاريخ بغداد (٢٦٨/٩) ، الفتح (٣٥٤/٤) ، التهذيب (٣٦١/٤) ، التقريب (٣٥٤/١) .
- (٢) هو عبد الله بن مسعود ، الصحابي الجليل ، له مناقب عديدة ، وأخبار عظيمة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٣٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٤٧/١) ، الإصابة (٣٦٠/٢) ، طبقات ابن سعد (١٠٦/٣) ، المرحم والتعديل (١٤٩/٥) ، التهذيب (٢٧/٦) ، التقريب (٤٥٠/١) .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاستئذان : باب السلام اسم من أسماء الله تعالى (٨٦/٤) . ومسلم في صحيحه كتاب الصلاة : باب التشهد في الصلاة (٣٠١/١) ، وأحمد في مسنده (٤٥٩/١) . والنسائي في التطبيق : باب كيف التشهد الأول (٢٤٦/٢) بلفظ « قبل أن يفرض » .

ثالثاً - درجة الحديث ، ومن أخرجه :

هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث «أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود» بن غافل بن حبيب بن شمع الهندلي حليف بنى زهرة ابن كلاب البدرى رضى الله عنه . وثابت من رواية أبى وائل شقيق بن سلمة الكوفى عنه . أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما من حديث سليمان بن مهران الأعمش وأبى عتاب منصور بن المعتمر السلمى الكوفيين عن أبى وائل من طرق . وأخرجه النسائى فى سننه عن سعيد بن عبد الرحمن كما أخرجه وهو ينفرد بقوله قبل أن يفرض التشهد فإنها لفظة لم يأت بها غيره .

البلد التاسع والعشرون : مرند

أولاً - التعريف بالبلد : «مرند»^(*) وهى مدينة من مدن أذربيجان .

ثانياً - الحديث وروايه :

أربعة يَرُّ بها الإنسان والديه !

أخبرنا أبو الفضل نعمة الله بن محمد بن منصور المرندى الفقيه بقراءتى عليه بمرند فى جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال : أنبأ أبو منصور هبة الله بن الصفرين أحمد بن القاسافى المرندى بها قال : أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بندار بن كاكا المرندى

(*) مَرْنَد : من مشاهير مدن أذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان ، قد تشعت الآن وبدأ فيها الخراب منذ نهبا الكرج وأخذوا جميع أهلها . معجم البلدان (١١٠/٥) بتصرف .